دنيا واسف وبعضهم طار وانبرى ونشب والحمل انشأ وعباه وقد ترد على شفا
وقيل هو معناها وقيل كرب للشروع ش الثاني من نواسخ الابتداء افعال
المقاربة وتسميتها بذلك من باب التغليب اذ هي ثلاثة اقسام الاول ما هو للمقاربة
الفعل وهو ستة الفاظ اشهرها كاد واغربها اولى ومن شواهدها قوله نعادى
بين هاديتين منها . واولى ان يزيد على الثلاث . والبواقي كرب بفتح الراء وكسرها والنحو
اوشك وزعم بعضهم انها من افعال الشروع واوشك وهلهل ومن شواهدها قوله
وطئنا بلاد المعتدين فهلهلت . نفوسهم قبل الامانة تزهق . والم ومن شواهدها
حديث وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم الحديث ان يقتل وحديث لولا انه شيء قضاه
الله لالم ان يذهب بصره الثاني ما هو للشروع في الفعل وهو ستة الفاظ جعل قال
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني . ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل . وطفق بكسر الفا
وفتحها والكسر اشهر وبقال طبق بكسر الباء قال تعالى وطفقا يخصفان واخذ قال
فاخذت اسأل والرسوم تجيبني وعلق قال . اراك علقت تظلم من اجرنا . وانشأ
قال انشأت اعرب عما كان مكنونا وهب قال هببت الوم القلب في طاعة الهوى قالك
ابن مالك واغربهن علق وهب الثالث ما هو لترجي الفعل وهو لفظان عسى واخلولق
نحو اخلولقت السماء ان تمطر وعد ابن مالك في افعال المقاربة في هذا الباب وزاد ابن
مالك فيها حرى للترجي كقوله فحري ان يكون ذاك وكانا . قال ابو حيان والمحفوظ
ان حرى اسم منون لا يثنى ولا يجمع انت حري بذلك اي حقيق وخليق قال ابن قاسم
وكذا ابن مالك ثقة قلت ظاهر كلامهما انه منفرد بذلك وليس كذلك فقد سبقه
اليه غيرها ابن طريف والسرقسطي وزاد ثعلب في افعال الشروع قام وانشد . قامت
تلوم وبعض اللوم آونة وزاد ابو اسحاق ابرهيم بن احمد بن كيس البهاري في كتابه المسمى
بالمدخل في افعال هذا الباب نحو قام المذكور ما ذكره وشارف ونحو وذلك
نيف عشر فعلا زاد نحو طار وانبرى ونشب وزاد الحمل ابتدا وعبا فبلغت افعال
الباب اربعين فعلا قال ابن قاسم وما زاده البهاري ومن ذكر لا تقوم على جعله
دليل لانه من افعال الباب وقد تردد عسى للاشفاق في المكروه وهو اقل من مجيئها
للرجاء وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم ص ويلزمها لفظ المضي وسمع مضارع كاد واوشك واسم فاعلها وحكى
الجوهري مضارع طفق والاخفش مصدره وقطرب مصدر كاد وبعضهم فاعله وعبد
القاهر مضارع عسى وفاعله والكسائي مضارع جعل وبعضهم الامر والتفضيل
من اوشك وهو فاعل كرب ش افعال هذا الباب جامدة لا تتصرف ملازمة للفظ
الماضي وعلل ذلك ابن جني بانها لما قصد بها المبالغة في القرب اخرجت عن بابها
وهو التصرف وكذلك كل فعل يراد به المبالغة كنعم وبئس وفعل التعجب وعلله ابن عصفور
بانهم استغنوا بلزوم المضارع خبرها فلم يبنوا منها مستقبلا وعلله ابن
بان معناها لا يكون الا ماضيا اذ لا تخبر عن الرجاء الا وقد استقر في نفسك

والماضي

والماضي يستعمل في الحال الذي هو للشروع بارادة الاتصال والدوام ولا يكون
معناها مستقبلا اصلا واستثنى منها كاد واوشك فسمع فيهما المضارع قال تعالى يكاد
زيتها يضيء وقال الشاعر . يوشك من فر من منيته . بل المضارع في اوشك اشهر من الماضي
حتى زعم الاصمعي انه لا يستعمل ماضيا وسمع اسم الفاعل من اوشك قال . فموشكة ارضنا
ان تعود . وقال فانك موشك الا تراها . وحكى الجوهري مضارع طفق قال ابن مالك
ولم اره لغيره والكسائي مضارع جعل وحكى الاخفش مصدر طفق وحكى قطرب
مصدر كاد كيدا او كيدودة وقال بعضهم كودا ومكادا نقله في البسيط وحكى ابن
مالك اسم الفاعل من كاد وانشد . اموت اسى يوم الرجام وانما . يقينا لرهن بالذي
انا كائد . اي بالموت الذي كدت آتيه . وحكى عبد القاهر الجرجاني المضارع واسم
الفاعل من عسى وحكى الكسائي مضارع جعل ودوي ان البعير يهرم حتى يجعل اذا شرب
الماء مجه وحكى ابو حيان الامر وافعل التفضيل من اوشك وانشد قول زهير
واوشك بما لم تخشه يقع . وقوله باوشك منه ان يساور قرنه وحكى قوم اسم الفاعل
من كرب ص والغى كاد واو وقيل يا ووزنها فعل ولا تزاد خلافا للاخفش وكسر
عين عسى لغة ومع ضمير رفع قليل ش كاد من ذوات الواو وحكى سيبويه كدت بضم الكاف
ولا يكون اخذا الا من الواو وقيل من ذوات الياء وزعم الاخفش ان كاد قد تزاد
واستدل بقوله تعالى ان الساعة آتية اكاد اخفيها والجمهور تأولوا الاية على معنى
اكاد اخفيها فلا اقول هي آتية وكسر السين من عسى لغة حكاها ابن الاعرابي عسى ونحوه
واذا اتصل بها ضمير الرفع نحو عسيت وعسين وعسينا وعسيتم جاز فيها الفتح والكسر
والفتح اكثر واشهر وقرئ بالوجهين في السبع اما مع غير الضمير فليس الا الفتح
ص . وسبيله تعمل كان لكن خبرها مضارع مجرد من ان مع هلهل وما للشروع ومعها
مع اولى والرجاء وفي الباقي الوجهان والحذف مع كاد وكرب اعرف وعسى واوشك
قليل وقارب بالعكس وتردد حول ان مع جعل والتابع ان في اوشك والسين عن ان
في عسى وحكي خبرها وكاد مفردا او جملة اسمية واسناده عسى الى الشان ونفيها
ونفي خبر كاد وزعم الكوفيين ذا ان بدلا ان تقتله وهو مفعولا به وقوم باسقاط
الجار وقيل بنصب الفعل وقيل رفع سادا عن الجزئين ش افعال هذا الباب
تعمل عمل كان فترفع المبتدأ اسما لها وتنصب الخبر خبرا لها ويدل على ذلك مجيء الخبر
في بعضها منصوبا كما سيأتي ولا خلاف في ذلك حيث كان الفعل بعدها غير مقرون
بان اما المقرون بها فزعم الكوفيون انه بدل من الاسم بدل المصدر فالمعنى في كاد او
عسى زيد ان يقوم قرب قيام زيد فتقدم الاسم واخر المصدر وزعم المبرد انه مفعول به
لانها بمعنى قارب زيد الفعل وحذف الاخبار بالمصدر عن الجثة وردا بان ان
هنا لا تؤول بالمصدر وحينئذ لتدل على ان في الفعل تراخيا وزعم المبرد ان موضعه
نصب باسقاط حرف الجر لانه يسقط كثيرا مع ان وقيل بتضمن الفعل معنى قارب وزعم
ابن مالك ان موضعه رفع فان والفعل بدل من المرفوع ساد مسد الجزئين كما في احسب

Copyright © King Saud University